النفس مع حركة وذلك لانه يكون قويا فى نفسه وقوى الاعتماد عليه فى موضع حروفه
فلا يخرج الا بصوت قوى شديد ويمنع النفس من الجرى معه وهى ما عدا حرف شحك
حصفه وحصفه اسم امراة والشحث فى الاصل ومنه يقال للمكدى شحاث قال
الزمخشرى فى الحواشى معناه ستكدى عليك هذه المراة والمهموسة بخلافها وهو
ما لا ينحصر اى ما لا يحتبس جرى النفس مع حركة وذلك لانها ضعفت فى نفسها وضعف
الاعتماد عليها ولضعف اعتمادها لا يقوى على منع النفس فيجرى معها النفس وجرى
النفس مع الحروف مما يضعفها ومثل المجهورة بقفق والمهموسة بكك فانك اذا
قلت فقق وجدت النفس محصورا الا حس معه شئ واذا قلت كك وجدت النفس
جاريا مع النطق بها غير محصور وانما مثلوا بذلك لانه اذا ظهر تباين القسمين فى الحرفين
المتقاربين وبما القاف والكاف كان فى المتباعدين ابين وقال المصنف فى شرح المفصل
انما سميت المجهورة مجهورة من قولهم جهرت بالشئ اذا اعلنته وذلك انه لما امتنع النفس
ان يجرى معها انحصر الصوت بها فقوى التصويت بها وسمى قسيما مهموسا اخذا من الهمس
الذى هو الاخفاء لانه لما جرى النفس معها لم يقوى التصويت بها قوى بترقق المجهورة فصار
فى التصويت بها نوع خفاء لانقسام النفس عند النطق بها هذا قول المتقدمين وخالف
بعض المتاخرين جعل الضاد والظاء والذال والزاى والعين والغين والياء من
المهموسة وجعل الكاف والتاء من المجهورة وراى ان الشدة توكد الجهر وذكر فى
الشرح المنسوب انه لو قال اى بهذا البعض بالضاد الى اخرها انها بين المجهورة والمهموسة
لكان اقرب مع ان بعيدة عن الهمس واما جعله الكاف والتاء مجهورة فبعيد
وليس الشدة تاكيد الجهر وانما الشدة تاكد الجهر وانما الشدة انحصار جرى الصوت
عند الاسكان والجهر انحصار جرى النفس مع تحركه كما تقدم فقد يجرى النفس ولا
يجرى النفس كالضاد والغين فظهر الفرق بينهما قوله والشدة والحروف الشديدة

الشديدة حروف ينحصر جرى صوتها عند اسكانها فى مخرجها فلا يجرى وهى ثمانية احرف
يجمعها اجدك قطبت ومعنى قطبت مزجت الشراب بالماء وهو من القطوب بعكس
العبوس والحروف الرخوة بخلاف الحروف الشديدة فهى حروف لا ينحصر جرى
صوتها عند اسكانها وما بينهما اى ما بين الشديدة والرخوة حروف لا يتم لها الانحصار
المذكور ولا الجرى المذكور وهى ثمانية يجمعها لم يروعنا وعلم من ذلك ان الرخوة
ثلثة عشر حرفا وسمى الشديدة شديدة ماخوذة من الشدة التى هى القوة لان
الصوت لما انحصر فى مخرجه فلم يجر اشتد اى امتنع قبوله للتليين لان الصوت اذا جرى
فى مخرجه اشبه حروف اللين ومثلوا لها باحج فانك لو وقفت على قولك الحج وجدت
صوتك راكدا محصورا حتى لو اردت مد صوتك لم يمكنك ذلك والرخوة ماخوذة من
الرخاوة التى وهى اللين لقبوله التطويل بجرى الصوت فى مخرجه عند النطق فانك
لو وقفت على قولك الطش وهو المطر الضعيف وجدت صوت الشين جاريا
مده ان شئت ثم حقق تباينها بالحروف متقاربة احديها شديدة وثانيها رخوة وثا
مابينتى وهى الجيم والشين واللام وقدروها سواكن ليسهل انحصار الصوت
فى مخرجه او جريه او ما بينهما بخلاف ما تقدم فانه فى التحريك ابين قوله
والمطبقة اى الحروف المطبقة ما ينطبق اللسان معه على الحنك الاعلى فينحصر الصوت
حينئذ بين اللسان وما حاذاه من الحنك الاعلا وهى الصاد والضاد والطاء
والظاء وهى فى الحقيقة يجوز فيها لان المنطبق انما هو هو اللسان والحنك واما الحروف
فهو منطبق عنده فاحتصر فقيل مطبق كما قيل للمشترك فيه مشترك ومثلم كثير فى
اللغة والمنفتحة ضد المنطبقة فلا ينحصر الصوت عند النطق بها بين اللسان والحنك
بل يكون ما بين اللسان والحنك منفتحا والكلام فى المنفتحة فى التسمية كالكلام فى
المنطبقة لان الحروف لا ينفتح وانما ينفتح عندها اللسان عن الحنك والحروف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)